عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن قال العراقي اخرجه ابو داود والترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انتهى قلت وعند المنذري وقال انه نور المسلم
وعند ابي داود من حديثه بلفظ لا تنتفوا الشيب فانه نور يوم القيامة وفي رواية له فانه
نور المؤمن واخرج البيهقي من هذه الرواية الشيب نور المؤمن لا يشيب رجل شيبة في الاسلام
الا كانت له بكل شيبة حسنة ورفع بها درجة وفي اسناده الوليد بن كثير اورده الذهبي في الضعفا
وروى ابن عساكر من حديث انس الشيب نور من خلع الشيب فقد خلع نور الاسلام
وانما جعل الشيب نور المؤمن لانه يمنعه عن الغرور والخفة والطيش ويميله الى الطاعة ويكسر نفسه
عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب يوم المآب وفي الحديث الآخر من خلع الشيب يعني ازاله
بنحو نتف او غيره واليه اشار المصنف بقوله وهو في معنى الخضاب بالسواد في اظهار الجلد وانه
شاب قوي تدليسا وعلة الكراهة ما سبق واختلف هل النهي للتحريم واختاره النووي
لثبوت الزجر عنه في عدة اخبار وبعضهم اطلق الكراهة ومقتضى سياق المصنف التحريم والشيب
نور الكبر فقد تقدم في حديث النبي الشيب نور ... والنتف في الحديث
اعم من ان يكون من اللحية او من الراس لانه نور ووقار والرغبة عنه رغبة عن النور وميل الى الخلود
في دار الغرور تنبيه ذكر السيوطي في الاوليات ان اول من شاب ابراهيم عليه السلام
وفي الاسرائيليات ان ابراهيم عليه السلام لما دعي من تقرب ولده الى ربه رأت سارة في لحيته
شعرة بيضاء فانكرتها وارته اياها فتاملها فاعجبته وكرهتها وطالبته بازالتها فابى واتاه ملك
فقال السلام عليك يا ابراهيم وكان اسمه ابرم فزاد في اسمه هاء والهاء في السريانية للتفخيم
والتعظيم فرح وقال الحمد لله الذي بلغني الكبر ... قال الله الملك ان العبد صير ... معظما في اهل السموات
واهل الارض الخامس نتفها كلها او نتف بعضها بحكم العبث بها والهوس اي خفة
العقل كما يبتلى بذلك جماعة ...
... اي ذلك وذلك مكروه كراهة التحريم كما مال اليه النووي وهو تشويه للخلقة الاصلية
اي مغير لها ونتف الفنيكين بدعة كما قاله صاحب القوت قال وهما جنبي فنيك كاسر

لانه صعب في من الخضاب بالسواد

وما نقل عن الحريري صاحب المقامات من العبث بها ونتفها ... الانتظار

40

جانبا العنفقة التي تحت الشفة السفلى شهد عند عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه من خلفاء المسلمين
رجل كان ينتف فنيكيه فرد شهادته كذا في القوت وذلك لانه اتى ببدعة محرمة لم تكن في زمن
السلف فزجره برد شهادته ورد عمر بن الخطاب امير المؤمنين رضي الله عنه وابو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى الانصاري قاضي المدينة روى عن الشعبي وعنه شعبة وابو نعيم ووكيع قال ابو حاتم محله
الصدق اخرج له الاربعة توفي سنة ١٤٨ شهادة من كان ينتف لحيته كذا في القوت الا انه قال
شهادة رجل كان واما نتفها في اول النبات تشبها بالمرد فمن اشد المنكرات الكبار
وكذا حلقها بالموسى او ازالتها بالنورة وفي سياق النووي نتفها اول طلوعها ايثار المرودة
وحسن الصورة من اشد المنكرات فان اللحية زينة الرجال ...
وعلامة الكمال فان لله سبحانه وعبارة القوت قد ذكر في بعض الاخبار ان لله عز وجل ملائكة
يقسمون اي يحلفون والذي زين بني آدم باللحى وفي بعض نسخ الكتاب يسبحون بقولهم سبحان الذي
زين وهي من تمام الخلقة النظام وبها يتميز الرجال عن النساء في ظاهر الخلق وتقدم ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان كث اللحية وكذلك ابو بكر وكان عثمان دقيق اللحية طويلها وكان علي عريض اللحية وقد ملأت
ما بين منكبيه رضي الله عنهم وقيل في غريب التأويل اللحية هي المراد بقوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وعبارة
القوت وقد روينا في بعض تأويل قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قال اللحى وفيه وجوه كثيرة انتهى
... وقال اصحاب الاحنف بن قيس وعبارة
القوت ووصف بعض بني تميم من رهط الاحنف بن قيس رضي الله عنه قال وددنا ان نشتري
وفي القوت انا اشترينا للاحنف بن قيس لحية بعشرين الفا ولم يذكر حنفه في رجله ولا عوره
في عينه وذكر كراهة عدم لحيته وكان الاحنف رضي الله عنه رجلا عاقلا حليما كريما وقال شريح بن الحارث
القاضي ابو امية الكندي ولاه عمر قضاء الكوفة وولي قضاء البصرة وقد سمع عمر وعليا وعنه
ابراهيم وابو حصين اخرج له النسائي توفي سنة ٧٨ وددت ان لي لحية بعشرة آلاف هكذا
هو في القوت وكيف تكره اللحية وفيها خصال نافعة نقلها صاحب القوت عن بعض الادباء
منها تعظيم الرجل والنظر اليه بعين العلم والوقار ومنها الرفع في المجالس واقبال الوجوه اليه ومنها
التقدم على الجماعة والتفضيل عليهم ومنها وقاية العرض فان من يشتم يعرض باللحية ان كان للمشتوم لحية